



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية
المرحلة: الدكتوراه الفقه واصوله
الدكتوراه اصول الدين
المادة : شبهات حول القرآن

المحاضرة الاولى

شبهاتهم حول نص القرآن الكريم

مدرس المادة

أ.م.د. عثمان حسين عبد الله

٢٠٢٤ م

١٤٤٦ هـ

جاء تعريف القرآن في دائرة المعارف البريطانية (القرآن هو كتاب المسلمين المقدس، ويعدّه

المؤمنون كلمة الحق من ربهم، وأنه كتاب أوحى به إلى النبي عليه السلام وجمع في كتاب بعد

مئاته ويعتقدون أنه كتاب أزلي وأنه أوجد في اللوح المحفوظ ومن المحتمل أن كلمة قرآن مشتقة

من كلمة قرأ وهي كلمة سريانية في أصلها وفي القراءة كانت تستعمل في الكنيسة السريانية.

إلى أن قالت الموسوعة.. وأنه لا مجال لتقليده، حيث أن هذا هو الجنون بعينه).

شبه المستشرقين حول الوحي:

أقوالهم في ظاهرة الوحي في نقاط محددة:

١- الوحي النفسي والإلهام السمعي.

٢- بتأثير انفعالات عاطفية.

٣- لأسباب طبيعية عادية كباعثة النوم (التنويم الذاتي).

٤- تجربة ذهنية فكرية.

٥- كحالة الكهنة والمنجمين.

٦- حالة صرع وهستيريا.

١- الرد على الزعم الأول وهو (الوحي النفسي...):

إن الوحي لما كان هو الأساس الذي يترتب عليه جميع حقائق الإسلام بعقائده وتشريعاته وهو

المدخل للتصديق بكل ما جاء به الرسول عليه السلام من أخبار غيبية وأوامر تشريعية من أجل

ذلك اهتم أعداء الإسلام بالتلبيس والتشكيك في حقيقة الوحي ليشككوا المسلمين في دينهم

ويحولوا بين غير المسلمين وبين الإسلام. وقد قامت الأدلة العقلية والنقلية على بطلان هذه

المزاعم.

* ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴾.

* ﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ ﴾.

* وصف النبي الكريم لكيفية إتيان الوحي إليه.

٢- الرد على الزعم الثاني وهو (تأثير انفعالات...):

الرد على شبهتهم هو الوقوف على سيرته عليه السلام وعلى كيفية نزول الوحي وخاصة أن الوحي يأتيه بأشكال مختلفة وفي ظروف اعتيادية وتقطيعه في ظروف عصبية هو بأشد الحاجة إليه. فهذا يدل على أن الوحي خارج عن ذاته وليس له تدخل فيه.

٣- الرد على الزعم الثالث..

هذه فرية من جملة مفترياتهم حيث أن البعد شاسع بين الوحي وبين عارض السبات الطبيعي الذي يعتري المرء حيث أن ظاهرة الوحي كانت تعتريه قائماً أو قاعداً أو سائراً أو راكب ليلاً أو نهاراً وفي أثناء حديثه مع أصحابه أو معه أعدائه وكانت تعتريه فجأة وتنقضي عنه أحياناً في لحظات يسيرة وكانت تصاحبها تلك الأصوات الغريبة التي تشبه صلصلة الجرس والتي لا تسمع عند النوم وغيره.

٤- الرد على الزعم الرابع وهو (أنها تجربة ذهنية فكرية..):

هذا فكر مادي بحت الذي لا يعترف بتكامل بين الروح والمادة ولا يؤمن إلا بالمحسوس الذي يدخل تحت عدسات المجهر والتحليل المخبري.

فلا يستطيع الإنسان أن يكون نبياً لأن النبوة تحتاج إلى الوحي والوحي لا يمكن تحضيره ولا استحضاره وإنما تأتي فجأة وبإذن من الله.

٥- الرد على الزعم الخامس (وهو كحالة الكهنة والمنجمين):

إن كون أسلوب القرآن مشابه لأسلوب الكهنة والمنجمين أمر لم يقبله العرب مع أنهم أشد العداء

للإسلام مثال على ذلك (الوليد وعتبة وغيرهما) عندما مدحا القرآن.

لذا فالمعجزات عامة والقرآن خاصة ليست من قبيل السحر والشعوذة، حتى ولو أتوا بالعجائب

والغرائب لأن أفعالهم لها قواعد وفنونها تدرس أما الوحي فهبة من الله واصطفاء لأهلها.

٦- الرد على الزعم السادس (حالة الصرع والهستيريا):

ليس لها سند من الواقع لأن الرسول الكريم مات وعاش وهو بكامل صحته ولم يظهر فيه أي

من الصرع أو العصبية. فقد كان ذكياً فظناً صاحب رأي، قوياً في جسمه وذاكرته.. وقد نفى الله

عنه صفة الجنون لأنها تنافي النبوة.

الرد على زعمهم أن القرآن الكريم جُمع بعد ممات النبي الكريم..

القرآن الكريم هو معجزة النبي الكريم التي يمتنع على أحد من خلقه تقليده أو الإتيان بمثله ﴿

فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ ۗ فَاللَّهُ تَعَالَىٰ أَثْبَتَ أَنَّهُمْ لَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِهِ وَلَوْ اجْتَمَعَ إِنْسَهُمْ وَجَنَّهُمْ، لَذَا اسْتَعْمَلَ

القرآن ضدهم كل أنواع التحدي من إغراء واستفزاز ليبدلوا ما شاء من محاولات ليأتوا ولو

باليسير مثله ولكنهم عجزوا فبان قوتهم وبان عجزهم.